باب المراسلة والمناظرة

في بحور الشعر — لبشر فارس

قرأت في « مقتطف » شهر ديسمبر المنصرم نقداً لديوان « صناجة الرياشي » بقلم الشاعر الاديب حسن كامل الصيرفي واتفق له ان اخذ على الرياشي افتدي سقطات في الوزن فوهم فيما اخذ . وقد بينت ذلك في « مقتطف » يناير الماضي . فرد عليَّ بتعنت ويعاند في مقتطف « فبراير » في باب « المراسلة والمناظرة » . ومن شريف ما ذهب اليه في الاستدلال انه يرى في شعر الرياشي سقطات في الوزن بدليل ان هناك ايقاعاً غير موسيقية . والتحقيق ان الموسيقى شيء والوزن شيء آخر فالوزن قد يوضع على قواعد مستقرة سلفاً ان الموسيقى ترجع الى الذوق واللمس وكلاهما أمر ذاتي يختلف باختلاف الادراك السماعي . هذا واما قول الاديب الصيرفي في رده عليَّ انني « كان يجدر بي ان اقطع ابيات الرياشي » فما يدخل في باب المكابرة . وكان الاولى به ان ينقاد للحق فيعترف بخطائه ولو نقل لكل نفسه شر الحابي هذه . أيقول الشاعر الصيرفي للناس ليقطعوا ابيات الشعر وهو لا يقيم اوزانه . وحسبي ان أثبت هنا أبياتاً مكسورة له . قال في مجلة « أبولو » ص ٨٩ (اكتوبر ١٩٣٢)

انت من يا « عازفاً » فوق قلبي أغنيات تسيل من وجداني
انت من يا « صاكياً » فوق روحي ضوء حبٍّ يسيل كالطوفان
انت من يا « من يسرّ » الى النفس بنجوى الارواح من رضوان

وقال في « مقتطف » يناير ١٩٣٢ (ص ٩٢ ، ٧٣٠)

« فأتاحت لك الطبيعة عقلاً عبقريّ التفكير صلب المراس »
« فاذا انت لؤلؤة العصر وحق ان يسمى هذا بعصر (توماس) »
« جبت في الارض كالسلام نواحيها وجزت منها بحارها والجبالا »
« يخرس الموت منطق الشمع اغانيّ ويحيي ما أنت منهُ سناه »
« فوق جسر الحياة مرت خلائق شتى من عهد بدء الحياة »
« فتناساهم الذاكرون هواناً وتلاشت آثارهم في الغداة »
« كل ما تبتغي خلاص وهديٌ لبني الارض من مغاور الظلمات »

وقال في « مقتطف » يوليو ١٩٣١ (ص ٤٠)

« انا انت لكنْ خبريني خبريني هل اعود الى ربيعي »
« انا انت منتشر النصو ن مددت ظلي في الحياة »
« لكن يعود اليك يو م تورقين له فهل يأتي ربيعي »
« ويعود ماضيك الجميـ ـل ولا اعود الى ربيعي »
فلارتوى (كذا) فيض الدمو ع لعلّ تنفعني دموعي »

وقال في « مقتطف » اكتوبر ١٩٣٢ (ص ٣٣٢)

« قضى خاشعاً وفي يده المنجل يهزّهُ اهتزازة هي ذعر »

واني والله ليؤلمني ان اغمز بصاحبي الاديب الصيرفي هذه الغمزة ؟ ولكنه طرح نفسه ذلك المطرح وان بدا لي ان ازيد على ما ذكرت لحملته على ان يراجع ما قلت في نقدي لديوان الرياشي والله الهادي الى سواء السبيل